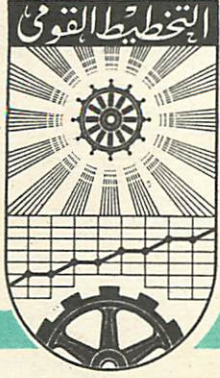


جمهورية مصر العربية



مجمع التخطيط القومى

مذكرة رقم ١٢٤٩

"منوال الاستغلال الزراعى المصرى"
واقعة ، واتجاهات تعديله ، وآثاره
الاقتصادية

اعداد

دكتور عبد القادر دياب

اغسطس ١٩٧٩

الصفحة

٨٨	- الاستهلاك من مياه الري
٩١	- أخرى
	الآثار الاقتصادية المترتبة على زيادة مساحة المحاصيل البديلة
٩٧	للواردات على حساب مساحة المحاصيل التصديرية الأخرى ..
١٠١	- الانتاج والدخل الزراعي
١٠٣	- العمالة الزراعية وتوزيع الدخل الزراعي
١٠٤	- الميزان التجاري الزراعي
١٠٥	- الدخل القومي
١٠٥	- الاستهلاك من مياه الري
١٠٧	- أخرى
	منوال الاستغلال الزراعي في ظل سياسة تشجيع الصادرات
١٠٨	الزراعية
١١١	الآثار الاقتصادية المترتبة على سياسة زيادة الصادرات الزراعية
١١١	- الانتاج والدخل الزراعي
١١٢	- العمالة الزراعية وتوزيع الدخل الزراعي
١١٣	- الميزان التجاري الزراعي
١١٣	- الدخل القومي
١١٤	- الاستهلاك من مياه الري
١١٤	- أخرى
١١٧	

موجز وتوصيات
ملاحق
مراجع

مقدمة

يتميز قطاع الزراعة المصرية بوزنة النسبي الكبير بين قطاعات الاقتصاد القومي لما يساهم به في الانتاج والدخل القومي ، فضلا عن ما يساهم به في مجال العمالة وغيره من الاهداف التنموية . وعلى الرغم من ذلك فهناك الكثير من المؤشرات التي تشير الى تدهور الزراعة في السنوات الاخيرة وخاصة من حيث المساهمة في توفير احتياجات السوق المحلي من السلع الزراعية أو المساهمة في توفير النقد الاجنبي ، وهما من اهم الاهداف الرئيسية الملقاة على عاتق قطاع الزراعة خاصة في المراحل الاولى للتنمية الاقتصادية . وهذا ما يعزى به وده الى محدودية رقعة الارض الزراعية ، وضعف معدل النمو في انتاجيتها ، ومن ثم عدم ملاحقة معدل النمو في الانتاج الزراعي لمعدلات النمو في السكان والطلب على السلع الزراعية ، مما ترتب عليه ظهور مشكلات الغذاء بأبعاده المختلفة سواء من حيث ارتفاع أسعار السلع الغذائية وخاصة السلع التي لا تحظى بنصيب من الدعم أو من حيث الضغط على ميزان المدفوعات نظرا لزيادة حجم وقيمة الواردات من السلع الغذائية ، بمعده لا تفوق معدل الزيادة في قيمة الصادرات الزراعية كما أنه لم تحدث زيادة تذكر في متوسط نصيب الفرد من السلع الغذائية حيث يكاد يكون ثابتا طوال العشر سنوات الاخيرة ، وبغض النظر عن سوء توليفه الوجبة الغذائية بالمقارنة بالدول الأكثر تقدما والتي تتميز بارتفاع مستويات التغذية بها .

هذا وبغض النظر عن أهمية وضرورة تنمية الموارد الزراعية ، وخاصة زيادة الرقعة الزراعية للتغلب على مثل هذه المشاكل فقد دفع الواقع الحالي الكثيرين من المسؤولين

(ب)

الاقتصاديين نحو التفكير في تغيير نمط الاستغلال الحالي للموارد الزراعية من أجل تخفيف حدة هذه المشاكل والتغلب عليها . وهنا تختلف الآراء حول اتجاهات هذا التغيير فمنها ما يرى ضرورة توجيه الانتاج الزراعي نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي وذلك بمعنى زيادة الانتاج من السلع الزراعية البديلة للواردات ، ومنها ما يرى عكس ذلك وحجتهم في ذلك أن زيادة الانتاج من السلع الزراعية البديلة للواردات لا يمكن تحقيقه في الوقت الراهن وفي ظل محدودية الرقعة الزراعية ، الا على حساب الانتاج من السلع التصديرية مما قد يترتب عليه ضآلة حصيلة البلد من النقد الاجنبي ، وهذا عكس ما تراه الآراء الاولى المؤيدة لسياسة الاكتفاء الذاتي .

ولهذا كان الهدف من هذه الدراسة هو تقدير الآثار الاقتصادية التي يمكن أن تترتب على تعديل المنوال الحالي للاستغلال الزراعي نحو أي من هذه الاتجاهات في ضوء الاهداف القومية الملقاة على عاتق قطاع الزراعة ، وما يوجد بينه وبين القطاعات ، الاقتصادية الاخرى من علاقات تشابكية فضر عن تقدير الآثار التي قد تنعكس على قطاع الزراعة نفسه سواء من حيث الانتاج والدخل الزراعي وتوزيعه بين السكان الزراعيين أو الاستهلاك من مياه الري والطلب على العمل الزراعي ، ومستلزمات الانتاج الاخرى . فتغيير منوال الاستغلال الزراعي قد ينجم عنه تغيير في قيمة الانتاج ، والدخل الزراعي نظرا لتباين قيمة انتاجية الارض الزراعية بتباين المحاصيل الزراعية ، الى جانب تباين احتياجاتها من مستلزمات الانتاج الزراعي ، كما قد ينجم عن ذلك أيضا تغيير في توزيع

(ج)

الدخل الزراعى بين السكان الزراعيين . كما أن تغيير هيكل الصادرات أو الواردات ،
الزراعية قد لا تنحصر آثاره على قطاع التجارة الخارجية فقط بل قد تشمل أيضا بعض
القطاعات الاقتصادية الأخرى وأهمها قطاع الصناعة ، إذ أن هناك بعض الحاصلات الزراعية
التصديرية التى يتطلب تصديرها تجهيزها أولا من خلال بعض العمليات الصناعية ، وعلى
رأسها القطن ، والأرز مما قد يترتب عليه تحمل المجتمع لتكلفة إضافية بخلاف تكاليف
انتاجها بالمزرعة ، كما قد يحصل على بعض المنتجات الصناعية الأخرى بخلاف السلعة
المصدرة . ومن ثم تهدف هذه الدراسة أيضا الى تقدير ما قد ينجم عن تعديل منوال
الاستغلال الزراعى من تغيير فى الميزان التجارى الزراعى ، أو الدخل القومى للمجتمع
كذلك تهدف الدراسة الى دراسة العوامل المحددة لمنوال الاستغلال الزراعى سواء على
نطاق المزرعة أو على النطاق القومى بهدف التعرف على أولوية الأنشطة الزراعية المختلفة
من وجهة نظر الزراع ، وأولويتها بالنسبة لتحقيق الأهداف القومية ، وبالتالى التعرف
على ما قد يوجد من تعارض بينهما تمهيدا لتحديد السياسات التى تساعد على توجيه
الزراع نحو تحديد نمط استغلال مواردهم الزراعية بما يتفق وتحقيق الأهداف القومية .
وأخيرا يجدر الإشارة الى أن الهدف من الدراسة هو تحديد أفضل الاتجاهات نحو
تعديل منوال الاستغلال الزراعى ، وليس الهدف منها تحديد ما يمكن أن يكون عليه
منوال الاستغلال الزراعى فى السنوات القادمة ، إذ يأمل الكاتب تناول هذا الموضوع
فى دراسة أخرى على ضوء ما قد تشير اليه هذه الدراسة من نتائج .

وتتضمن هذه الدراسة ثلثة فصول يختص الاول منها بالتعرف على المنوال الحالـي للاستغلال الزراعى ، والتغيرات التى طرأت عليه بالمقارنة بمثيله فى السنوات السابقة
 أما الفصل الثانى فيتناول دراسة العوامل المحددة لمنوال الاستغلال الزراعى ، وبينما
 يتناول الفصل الثالث تقدير الاثار الاقتصادية التى يمكن أن تنجم عن تعديل نمط الاستغلال
 الزراعى فى ظل بعض البدائل المختلفة .

الفصل الاول

المنوال الحالى لاستغلال الزراعى ، وهيكـل الانتاج والدخـل الزراعى

تمهيد :

يقصد بمنوال الاستغلال الزراعى نمط توزيع الارض الزراعية (وغيرها من الموارد الزراعية) بين الانشطة الزراعية المختلفة . ويهدف هذا الفصل من الدراسة الى التعرف على المنوال الحالى للاستغلال الزراعى المصرى ثم مقارنته بمنوال الاستغلال فى السنوات السابقة للتعرف على ما يكون قد طرأ عليه من تغيير ، ففى هذا الفصل عن التعرف على هيكـل الانتاج ، والدخـل الزراعى .

ومن المعلوم أن الارض الزراعية فى مصر تزرع بأكثر من محصول واحد خلال العام طبقا لانماط مختلفة من الدورات الزراعية ، ومن ثم فقد تختلف مساحة المحصول الواحد من عام الى آخر طبقا لما يسمح به نظام الدورة الزراعية (وكما سيشار الى ذلك فيما بعد) ولهذا ومن أجل التعرف على التغيرات التى طرأت على منوال الاستغلال الزراعى يفضل دراسة منوال الاستغلال الزراعى خلال فترة معينة من السنوات بدءا من الاعتماد على المنوال السائد خلال عام واحد كى يتسنى التعبير عن ما تسمح به الدورات الزراعية المختلفة لتوزيع الارض الزراعية بين مختلف المحاصيل الزراعية ، ومن أجل التعرف على الاتجاه العام للتغيرات التى طرأت على منوال الاستغلال الزراعى .

(١) المنوال الحالى لاستغلال الزراعى المصرى :

تقدر مساحة الرقعة الارضية المنزرعة خلال عام ١٩٧٧ بنحو ٥٧٩٥ ألف فدان كما
يقدر التكتيف الزراعى بنحو ١٩١ خلال نفس العام حيث بلغت المساحة المحصولية حوالى
١١٠٩١ ألف فدان كما يشير الى ذلك الجدول رقم (١) بالملحق .

وبدأ راسة توزيع الارض الزراعية بين مختلف الزروع النباتية خلال نفس العام تبين أن ،
الفاكهة والقمب (وهما من المحاصيل المعمرة) تشغل ما يمثل حوالى ٩٩٪ من جملة مساحة
الرقعة الارضية المنزرعة خلال هذا العام ، حيث بلغت المساحة المنزرعة بهما نحو ٥٧١ ،
ألف فدان يخسر القصب منها نحو ٢٥٠ ألف فدان تمثل حوالى ٤٣٪ من جملة مساحة
الرقعة الارضية المنزرعة ، بينما يخسر الفاكهة حوالى ٢٢١ ألف فدان أى ما نسبته ٥٦٪ من
جملة مساحة الرقعة الارضية المنزرعة خلال نفس العام . أما بالنسبة لباقي مساحة الرقعة
الارضية المنزرعة والبالغة ٢٢٤ ألف فدان والتي تمثل نحو ٩٠٪ من جملة مساحة
الرقعة الارضية المنزرعة فتشغل بالمحاصيل الحقلية التقليدية غير المعمرة (وكذلك القطن)
والخضر الشتوية ، والصيفية ، والنيلية ان تزرع بأكثر من محصول واحد خلال العام حيث
تتعاقب الزروع الشتوية والصيفية والنيلية وراء بعضها البعض على نفس الرقعة من الارض الزراعية

وبالنسبة لتوزيع مساحة الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة

والخضر بين مختلف الزروع النباتية فى كل من الموسم الشتوى ، والصيفى والنيلى يتبين أن ،

محصول البرسيم يشغل الجانب الأكبر منها خلال الموسم الشتوى حيث بلغت المساحة المنزرعة منه نحو ٢٩٤٨ ألف فدان تمثل نحو ٦٥ ٪ من جملة مساحة الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة والخضر ، اذ بلغت المساحة المنزرعة بالبرسيم التحريش خلال عام ١٩٧٧ نحو ١١٥٨ ألف فدان تمثل نحو ٢٢ ٪ من جملة مساحة الرقعة الارضية التى تشغلها المحاصيل غير المعمرة فى نفس العام ، كما بلغت المساحة المنزرعة بالبرسيم المستديم فى نفس العام نحو ١٧٦٠ ألف فدان تمثل نحو ٣٤ ٪ من جملة مساحة نفس الرقعة الارضية السابقة ذكرها . جدول رقم (٢) . أما بالنسبة للقمح فىلى البرسيم من حيث الرقعة الارضية التى يشغلها حيث بلغت المساحة المنزرعة منه نحو ١٢٠٧ ألف فدان ، أى ما نسبته ٢٣ ٪ من جملة مساحة الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة . ثم يلى القمح من حيث الاهمية كل من الفول ، والخضر الشتوى والشعير والكتان ، والعديد من حيث بلغت بنسبة ما يشغله كل منها على الترتيب نحو ٦ ٪ ، ٤ ٪ ، ١ ٪ ، ١ ٪ ، ١ ٪ ، ٠ ٪ من جملة مساحة نفس الرقعة الارضية المشار اليها سابقا وكما هو مبين بالجدول رقم (٢) . أما باقى الزروع الشتوية فتبلغ نسبة ما تشغله من الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة نحو ٣ ٪ ، أما باقى مساحة هذه الرقعة الارضية والبالغ نحو ٥ ٪ من مساحتها الكلية فيترك بورا دون زراعة خلال الموسم الشتوى ، وهو ما قد يعزى الى ترك بعض المساحات التى تشملها دورات القطن بورا دون زراعة خلال الموسم الشتوى خاصة فى مناطق الوجه القبلى التى تترك بزراعة القطن .

أما بالنسبة لتوزيع هذه الرقعة الارضية والمنزوعة بالمحاصيل غير المعمرة بين المحاصيل

الزراعية المختلفة خلال الموسم الصيفي والنيلي فيتضح من الجدول رقم (٢) أن المساحة الشامي يأتي في المرتبة الاولى من حيث المساحة التي يشغلها حيث بلغت المساحة المنزوعة منه خلال عام ١٩٧٧ حوالي ١٧٤٧ ألف فدان ، أي ما نسبته ٣٣,٤% من جملة مساحة الرقعة الارضية المنزوعة بالمحاصيل غير المعمرة (بما فيها القطن) ، على حين يأتي القطن في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبة ما يشغله من هذه الرقعة الارضية نحو ٢٧,٣% من مساحتها الكلية والمساحة المنزوعة منه نحو ١٤٢٤ ألف فدان خلال نفس العام . أما الارز ، الصيفي والنيلي فبلغت المساحة المنزوعة منه نحو ١٠٤٠ ألف فدان تمثل نحو ١٩,٩% من جملة مساحة الرقعة الارضية المنزوعة بالمحاصيل غير المعمرة . أما بالنسبة للخضر الصيفي والنيلي فبلغت المساحة المنزوعة منها خلال نفس العام نحو ٦٩٧ ألف فدان ، أي ما نسبته ١٣,٣% من جملة مساحة هذه الرقعة الارضية ، بينما تبلغ نسبة ما يشغله كل من الفول السوداني والسمسم نحو ٧,٠% و ٨,٠% من جملة مساحة نفس الرقعة الارضية المنزوعة بالمحاصيل غير المعمرة . ومما سبق ومن الجدول السابق الاشارة اليه يتضح أن المساحة المحصولية الصيفية والنيلية تزيد في جملتها عن جملة مساحة الرقعة الارضية المنزوعة بالمحاصيل غير المعمرة حيث بلغت نحو ٥٥٦٢ ألف فدان (بدون مساحة القصب) وهو ما يشير الى أن هناك نسبة تقدر بنحو ٦,٥% من جملة مساحة الرقعة الارضية المنزوعة بالمحاصيل غير المعمرة تزرع بأكثر من محصول واحد خلال الموسم الصيفي والنيلي ، وغياب المساحات التي تترك بور ومن زراعة على عكس الحال في الموسم الشتوي .

وبمقارنة توزيع الارض الزراعية بين مختلف الزراع النباتية خلال عام ١٩٧٧ بتوزيعها في السنوات السابقة يتبين وجود اتجاه عام نحو التوسع في المساحات المنزرعة من المحاصيل المعمرة (بدون القطن) بمعدلات تفوق معدل التوسع في المساحات المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة مجتمعه حيث زادت المساحات المنزرعة بالمجموعة الاولى من المحاصيل بنسبة ١١٥% في عام ١٩٧٧ عن ما كانت عليه في عام ١٩٦٢ بينما زادت المساحات المنزرعة بالمجموعة الثانية من المحاصيل بنسبة ٥٩% في عام ١٩٧٧ عندما كانت عليه عام ١٩٦٢ .

هذا ويشير الجدول رقم (١) الى ان التوسع في المساحات المنزرعة بالمحاصيل المعمرة خلال السنوات ١٩٦٢ - ١٩٧٧ قد اختص بالجانب الاكبر من الزيادة في مساحة الرقعة الارضية المنزرعة خلال نفس الفترة حيث تقدر الزيادة في مساحة الرقعة الارضية المنزرعة في عام ١٩٧٧ بنحو ٣٥٢ الف فدان عنها في عام ١٩٦٢ بينما بلغت الزيادة في مساحة الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل الزراعية المعمرة في نفس العام حوالى ٣٠٥ الف فدان عندما كانت عليه في عام ١٩٦٢ ، وهو ما يعنى ان المحاصيل المعمرة قد اختصت بنحو ٨٦٦% من هذه الزيادة في مساحة الرقعة الارضية المنزرعة . هذا ولقد ترتب على ذلك زيادة نسبة ما تشغله المحاصيل المعمرة من الرقعة المنزرعة من ٤٩% في عام ١٩٦٢ الى ٩٩% من مساحة الرقعة الارضية المنزرعة خلال عام ١٩٧٧ بينما تناقصت نسبة ما تشغله مجموعة المحاصيل غير المعمرة من الرقعة الارضية المنزرعة من ٩٥% في عام ١٩٦٢ الى ١٠% في عام ١٩٧٧ كمل هو مبين بالجدول رقم (١) .

وكذلك يتضح من الجدول رقم (٢) وجود تغيير ملحوظ في نمط توزيع الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة بين مختلف الحاصلات الزراعية الممثلة لهذه المجموعة من

المحاصيل في المواسم الزراعية المختلفة خلال السنوات ١٩٦٢ - ١٩٧٧ - ان يشـ
نفس الجدول الى تناقص مساحة ونسبة ما يشغله كل من الفول ، والشعير والحلبة والعدس
والبصل الشتوى والترمس ، والحمص والشوم من الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة
في الموسم الشتوى بينما زادت المساحات المنزرعة من كل من الكتان ، والبرسيم والخضـ
وكذلك نسبة ما تشغله من الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة . وتتضح هـ
الزيادة ومشكل جلى بالنسبة لمحصول البرسيم المستديم حيث زادت نسبة ما يشغله من
هذه الرقعة الارضية من ٢٢% في عام ١٩٦٢ الى ٣٤,٣% خلال عام ١٩٧٧ . أما بالنسبة
لمحصول القمح فيلاحظ عام عدم وجود تغيير جوهري سواء في المساحات المنزرعة منه أو نسبتها
الى جملة مساحة الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة كما يتضح ذلك من الجدول
المشار اليه ومن الشكل رقم (١) . أما بالنسبة لتوزيع نفس الرقعة الارضية بين كل من
الحاصلات الصيفية والنيلية غير المعمرة (بما فيها القطن) فيتضح من نفس الجدول تناقص
مساحة ونسبة ما يشغله كل من القطن والفول السوداني والسمسم يقابلها زيادة المساحات
المنزرعة من كل من الارز والاذرة والخضر وغيرها من المحاصيل الصيفية والنيلية وكذلك زيادة
نسبة ما يشغله كل منها من الرقعة الارضية المنزرعة بالمحاصيل غير المعمرة على النحو
الوارد بالجدول رقم (٢) وكما هو مبين بالشكل رقم (١) .

جدول رقم (١) توزيع الرقعة الزراعية المنزوعة بين كل من المحاصيل المعمرة
والمحاصيل الحقلية غير المعمرة في ج م ع م في السنوات ١٩٦١ - ١٩٧٧

السنوات	المساحة المنزوعة الفدان	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية المعمرة (عدد القطـن)	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة	المساحة المنزوعة بالمحاصيل الحقلية غير المعمرة
		الفدان %	الفدان %	الفدان %	الفدان %	الفدان %	الفدان %	الفدان %	الفدان %
١٩٦١	١١٢	١٣٨	٢٥٠	٢٦٦	٤٩١	٥١٧٧	١٥٩١	١٥٩١	١٥٩١
١٩٦٢	٥٤٤٣	١٢١	٢٩٢	١٤٥	٢٩٧	٥١٧٧	١٥٩١	١٥٩١	١٥٩١
١٩٦٣	٥٣٦٧	١٣٣	٢٥٥	١٥٢	٢٩٩	٥٠٤٢	١٤٩٦	١٤٩٦	١٤٩٦
١٩٦٤	٥٣٦٩	١٣٤	٢٥٥	١٦٧	٣٠١	٥٠٦٨	١٤٩٤	١٤٩٤	١٤٩٤
١٩٦٥	٥٥١٦	١٢٩	٢٩٣	١٧٨	٣٠٧	٥٢٠٩	١٤٩٤	١٤٩٤	١٤٩٤
١٩٦٦	٥٦٢٩	١٣٣	٢٩٤	١٩٥	٣٢٨	٥٣٠١	١٤٩٢	١٤٩٢	١٤٩٢
١٩٦٧	٥٥٠٤	١٣٧	٢٥٥	٢٠٧	٣٣٨	٥١٦٠	١٣٧٧	١٣٧٧	١٣٧٧
١٩٦٨	٥٥٨٩	١٥٦	٢٨٨	٢٢٥	٤٠٠	٥٢٠٨	١٣٧٢	١٣٧٢	١٣٧٢
١٩٦٩	٥٦٦٩	١٧٠	٣٠٠	٢٣٢	٤٠٢	٥٢٦٧	١٢٩٩	١٢٩٩	١٢٩٩
١٩٧٠	٥٦٦٦	١٨٦	٣٣٣	٢٤٤	٤٣٠	٥٢٣٦	١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤
١٩٧١	٥٦٥٣	١٩٣	٣٩٤	٢٤٩	٤٤٢	٥٢١١	١٢٩٢	١٢٩٢	١٢٩٢
١٩٧٢	٥٦٨٥	٢٠٢	٣٩٦	٢٥٣	٤٥٥	٥٢٣٠	١٢٩٠	١٢٩٠	١٢٩٠
١٩٧٣	٥٧١٥	١٩٨	٣٥٥	٢٥٨	٤٥٦	٥٢٥٩	١٢٩٠	١٢٩٠	١٢٩٠
١٩٧٤	٥٧٣٧	٢٠٩	٣٩٦	٢٧٣	٤٨٢	٥٢٥٥	١١٩٦	١١٩٦	١١٩٦
١٩٧٥	٥٧٩٣	٢١٧	٣٩٧	٢٨٥	٥٠٢	٥٢٩١	١١٩٣	١١٩٣	١١٩٣
١٩٧٦	٥٩٠٠	٢٤٣	٤٠١	٣١٣	٥٥٦	٥٣٤٤	١٠٩٦	١٠٩٦	١٠٩٦
١٩٧٧	٥٧٩٥	٢٥٠	٤٣٣	٣٢١	٥٧١	٥٢٢٤	١٠٩١	١٠٩١	١٠٩١

المصدر: حسب من الجدول رقم (١) بالملحق